النقوش القرآنية المبكرة

دراسة في الدلالة التاريخية، والظواهر الكتابية

(مع دراسة تأصيلية عن الخط المدني)

ح مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٤٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحمد، غانم قدوري

النقوش القرآنية المبكرة دراسة في الدلالة التاريخية والظواهر الكتابية مع دراسة تأصيلية عن الخط المدني. / غانم قدوري الحمد. - المدينة المنورة، ١٤٤٢هـ

ردمك: ٥-٢٧-٨٢٥٦-٦٠٣-٩٧٨

١- المصاحف - رسم ٢- القرآن - جمع وتدوين أ. العنوان

ديوي ٢٢، ٢٢٢ ١٤٤٢/١٩٢٥

رقم الإيداع: ١٤٤٢/١٩٢٥

ردمك: ٥-٢٧-٨٢٥٦-٦٠٣-٩٧٨

9 786038 256275

الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م

جميع الحقوق محفوظة

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أسسه الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م

Al-Madinah Al-Munawwarah Research & Studies Center

المملكة العربية السعودية | المدينة المنورة 42318 - 6131 | 4536 طريق الملك عبدالله (الدائري الثاني)

3662 المدينة المنورة 41481

+966 (14) 8314145

info@mrsc.org.sa

+966 (14) 8314046

www.mrsc.org.sa

9 2002 1344

النقوش القرآنية المبكرة

دراسة في الدلالة التاريخية، والظواهر الكتابية

(مع دراسة تأصيلية عن الخط المدني)

تأليف

الدكتور غانم بن قدوري الحمد

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يمثل الخط عنوانـًا لكل أمة من الأمم، وقد تميز الخط العربي من بين الخطوط بجمالياته، وقدرة كاتبه على تشكيل حروفه بزواياً وأشكال ربما لا تتوفر إلا في الخط العربي.

وبعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة أصبحت الحاجة للكتابة والقراءة ضرورة ملحة لمعرفة القرآن الكريم حفظـًا وقراءة، إضافة إلى أحكام الزكاة ومقاديرها، فكان الإقبال على التعلم كبيراً، ومع تكون الدولة احتاج النبي ﷺ وأصحابه للكتابة في كل ما يتعلق بأمور الدين والدولة، ومع الفتوح الإسلامية ظهرت الحاجة الماسة للتعلم من قبل الأعاجم الذين دخلوا في الإسلام، فأخذ الخط في التطور والضبط والتزويق.

وقد انتشرت - في وقت مبكر - الكتابة على الصخور في مواضع متعددة من الجزيرة العربية، والعراق، وبلاد الشام، تحمل مواضيع متعددة من أهمها كتابة بعض سور القرآن الكريم، وظهر رسم الحرف وتطوره واضحـًا في تلك

الرسوم التي هي موضوع هذا الكتاب بعنوان: «**النقوش القرآنية المبكرة**» لفضيلة الأستاذ الدكتور/ **غانم بن قدوري الحمد**.

نسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مركز بحوث ودراسات

المدينة المنورة

الحمدُ للهِ الذي أَنْزَلَ القرآنَ بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمد النبيِّ الأمين، الذي أَمَرَ بكتابةِ القرآن الكريم، وأَمْلَاهُ على صحابته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بَعْدُ:

فإنَّ النَّقْشَ هو النَّصُّ المكتوبُ على الحَجَرِ أو المَعْدَنِ، وهو عند المؤرخين ودارسي الآثار من أوثق المصادر التاريخية الأصلية، لأنه أَثْبَتُ من وسائل الكتابة الأخرى، مِثْلِ الرَّقِّ أو الوَرَقِ، وكشفتْ جهود الباحثين في السنين الأخيرة عن آلاف النقوش الكتابية العربية في الحجاز، وبلاد الشام، يَرْجِعُ كثير منها إلى القرنين الأول والثاني الهجريين.

ولَفَتَ نظري وأنا أتابع نشر صور تلك النقوش، وما يدور حولها من نقاش، وجود عدد من النقوش القرآنية، لبعض قصار السور، أو لِآياتٍ معينة من القرآن الكريم تكثر تلاوتها، ولهذه النقوش القرآنية المبكرة أهمية كبيرة في مجال البحوث المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه، وهي تُعَزِّزُ الرواية المتواترة لنص القرآن الكريم، وإن لم يكن هناك شك لدى جميع المسلمين في أن

المصحف المكتوب بين أيديهم، والقرآن الذي يتلونه بألسنتهم، هو عين المصحف الذي كَتَبَهُ الصحابة، والقرآن الذي كانوا يتلونه، لكنْ قد يَعُدُّ بعض الباحثين هذه النقوش ذات أهمية كبيرة في تأكيد حفظ النص القرآني وسلامته من أي تغيير أو تبديل، ويمكن أن تكون مصدرًا جديدًا من مصادر البحث في تاريخ تدوين القرآن الكريم.

وأحسب أن في دراسة تلك النقوش، وتحليل أشكال حروفها ومضامينها، ما يجيب عن بعض الأسئلة المتعلقة برسم المصحف، ويُبَيِّنُ طبيعة الخط الذي كُتِبَتْ به المصاحف في القرون الأولى، وعلاقة ذلك الخط بما كان يكتب به الناس في ذلك الوقت في غير القرآن الكريم، وسَبَقَ لي كتابة بحث في الموازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة[١]، واستنتجت من خلال ذلك البحث أن النظام الكتابي العربي كان واحدًا في المصحف وفي غيره من النصوص الكتابية، ولم يكن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قد استعملوا في رسم المصحف طريقةً كتابية غير الطريقة التي كان الناس يكتبون بها في ذلك العصر، وجاء هذا البحث ليعزز تلك النتيجة ويؤكدها.

وهذا الكتاب هو أول عمل علمي يُخَصَّصُ لدراسة النقوش القرآنية المبكرة، فالدراسات السابقة درست عددًا من النقوش المتضمنة موضوعات شخصية[٢]، أو بعض النقوش القرآنية المبكرة لعدد محدود في

(١) منشور في مجلة المورد، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، بغداد ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م، وأعيد نشره في كتاب «أبحاث في علوم القرآن» ص ١٦١-٢٠٨.

(٢) **من أهم الدراسات التي تناولت النقوش الإسلامية المبكرة ما يأتي:**

- الدينار الأموي والعباسي، تأليف ناصر النقشبندي، المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٥٣م.
- كتابات عربية غير منشورة في جبل أُسَيْسٍ، تأليف محمد أبو الفرج العش، مجلة =

المسكوكات[١].

وهناك عدد من الجوانب التي يمكن دراستها في النقوش القرآنية المبكرة، منها: طريقة رسم الكلمات وموازنتها بالرسم العثماني، ومنها شكل الخط الذي كُتِبَتْ به النقوش، وهي تُقَدِّمُ نماذج حقيقية للخط المدني المبكر، الذي قد يعيد صياغة تاريخ تطور الخط العربي في القرون الهجرية الأولى.

أما ما يتعلق بمضمون تلك النقوش فإنه لا يضيف شيئًا جديدًا للنص

=الأبحاث، الجامعة الأمريكية، بيروت، العدد ١٧، الجزء ٣، أيلول ١٩٦٤م. (ص ٢٢٧-٣١٦).

- تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير، محمد فهد عبدالله الفِعر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (مكة المكرمة)، جامعة الملك عبد العزيز ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- نقوش إسلامية مبكرة في وادي العسيلة بمكة المكرمة، تأليف الدكتور ناصر بن علي الحارثي، والدكتور عادل محمد نور غباشي، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المجلد الثاني - العدد الأول، (ملحق مجلة عالم الكتب)، الرياض ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م. (ص ١٢-٦٥).
- النقوش العربية المبكرة في محافظة الطائف، تأليف الدكتور ناصر بن علي الحارثي، ط٢، الطائف ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.
- دراسات في الآثار الإسلامية المبكرة في المدينة المنورة، تأليف الدكتور سعد بن عبد العزيز الراشد، الرياض ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
- كتابات إسلامية من مكة المكرمة، تأليف الدكتور عبد الرحمن بن علي الزهراني، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- النقوش الإسلامية على طريق الحج الشامي، تأليف الدكتورة حياة بنت عبد الله حسين الكلابي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.

(١) مثل البحث الموسوم: «دراسة وصفية وتحليلية للآيات القرآنية على مسكوكات الخليفة عبد الملك بن مروان»، كتبه: يوسف محمد أبو أزغريت، ومحمد فهد العقيلي مجلة التراث، جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد ٦، السنة ٢٠١٣م. (ص ٢١٣-٢٢٨)، ومادته المتعلقة بموضوع الكتاب ضيئلة جدًا.

القرآني لأن القرآن الكريم قد ثَبَتَ نصه بالتدوين المبكر في العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين، ونظرًا لكون عدد من النقوش القرآنية المبكرة ترجع إلى القرن الأول الهجري فإنها تنفع من هذه الناحية في الرد على بعض شبهات المستشرقين حول تاريخ تدوين القرآن الكريم.

وجاء هذا الكتاب ليدرس تلك الجوانب في تمهيد وستة فصول وخاتمة، **هي:**

تمهيد: تعريف بالنقوش الكتابية وقيمتها التاريخية.

الفصل الأول: تاريخ تدوين القرآن الكريم.

الفصل الثاني: مصادر دراسة النقوش القرآنية المبكرة.

الفصل الثالث: وصف النقوش القرآنية المبكرة.

الفصل الرابع: الدلالة التاريخية للنقوش القرآنية المبكرة.

الفصل الخامس: الظواهر الكتابية في النقوش القرآنية المبكرة.

الفصل السادس: الدلالة الفنية في النقوش القرآنية المبكرة.

الخاتمة: نتائج البحث، وتوصياته.

ومن الصعوبات التي تعترض الباحث في النقوش الإسلامية المبكرة بشكل عام، وفي النقوش القرآنية المبكرة بشكل خاص ما يأتي:

(١) عدم وضوح صور كثير من النقوش المذكورة في الدراسات الخاصة بالنقوش، أو عدم وجود صور حية لها، والاكتفاء بالتخطيط اليدوي لها.

(٢) عدم وجود مصادر شاملة لتوثيق تلك النقوش، مما اضطرني للاستعانة بوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، مثل تويتر، والجلوس ساعات طويلة

لتصفح عدد من المواقع، ونسخ ما أجده فيها من نقوش، وقد يكون فاتني عدد من النقوش القرآنية المبكرة بسبب عدم وجود منهجية واضحة لذكرها في تلك المواقع.

وأَحْمَدُ اللهَ تعالى الذي يَسَّرَ لي الكتابة في هذا الموضوع، الذي أَعُدُّهُ مُكَمِّلًا لكتاباتي السابقة في رسم المصحف وعلوم القرآن، وأَشْكُرُ كُلَّ مَن ساعدني في الحصول على صور النقوش، أو في قراءتها، وأخص بالذكر الأستاذ محمد المُغَذَّوِي خبير النقوش الإسلامية المُبَكِّرَة في المدينة المنورة الذي نشر كثيرًا من النقوش التي اكتشفها، والذي ٱصْطَحَبَنِي إلى منطقة غدير رُوَاوَةَ قرب المدينة المنورة، حيث توجد مئات النقوش الإسلامية المبكرة، ومن بينها عدد من النقوش القرآنية.

وأشكر الأستاذ الدكتور مساعد بن سليمان الطيار، أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعة الملك سعود، الذي أرسل لي عددًا من النقوش التي وَقَفَ عليها في منطقة مكة المكرمة، وكان يناقش معي باهتمام المسائل المتعلقة بتلك النقوش.

وكذلك أشكر الأستاذ الدكتور حاتم جلال التميمي الأستاذ بجامعة القدس الذي أرسل لي عددًا من المصادر المتعلقة بقبة الصخرة ونقوشها، وزودني بصور حَيَّةٍ لكتابات قبة الصخرة المبكرة المؤرخة بسنة ٧٢هـ.

وأشكر الأستاذ الدكتور عبد المنعم خيري حسين النعيمي، رئيس قسم الخط العربي في أكاديمية الفنون الجميلة بجامعة بغداد، سابقًا، الذي تفضل بقراءة الفصل السادس من الكتاب، وزودني بعدد من المصادر المتعلقة بموضوع الكتاب.

وأشكر كل من الأستاذ عمار محمد الخطيب، والدكتور محمد بن عبد الله الوائلي، اللَّذَيْنِ قرآ الكتاب قبل طباعته، وأَسْهَمَا في تصحيحه.

وأشكرُ الأساتذة الذين درسوا عددًا من النقوش الإسلامية المبكرة، أو الذين خرجوا إلى الصحارى والجبال يبحثون عنها وينشرونها، وسوف أذكر أسماءهم عند وصف النقوش والحديث عن اكتشافها، جزاهم الله تعالى كل خير.

وأرجو أن يجد القارئ في هذا الكتاب ما يُمْتِعُهُ، ويُثْرِي معلوماته المتعلقة بتدوين القرآن الكريم، وبالخط الذي كُتِبَ به في السنين المبكرة، واللهُ تعالى ولي التوفيق، والهادي إلى سواء السبيل.

أربيل – العراق

١٥/١٠/١٤٤١هـ = ٧/٦/٢٠٢٠م